المعنى كانه قيل وما من دواب ولا طيور الا امم امثالكم
اي كل امة منها مثلكم اها ابو السعود وفي الكرخي
قوله الا امم امثالكم اي كل نوع منها على طريقة
قد سخره الله عليها بالطبع وفي ما بين ناسجة
كالعنكبوت ومدخرة كالنمل وغير ذلك انتهى
قال العلماء جميع ما خلق الله عز وجل لا يخرج عن
هاتين الحالتين اما ان يدب على الارض او يطير
في الهواء حتى الحمق الحيوان انما يطير لان
الحيتان تسبح في الماء كما ان الطير تسبح في الهوا
وانما خص ما في الارض بالذكر دون ما في السما
وان كان ما في السما مخلوقا لان الاحتجاج
بالمشاهد اظهر واولى مما لا يشاهد وانما ذكره
الجناح في قوله بجناحيه للتاكيد كقولك كتبت
بيدي ونظرت بعيني اها حازن قوله
في تدبير خلقها اي وفي انها تعرف ربها وتوحده
وتسبحه وتصلي له كما انتم تعرفونه وتوحدونه
وتسبحونه وتصلون له وفي انها يفهم بعضها
عن بعض ويالف بعضها بعضا كما ان جنس
الانسان يالف بعضهم بعضا ويفهم بعضهم
عن بعض وفي ان الذكر منها يعرف الانثى وفي
انها تبعث بعد الموت للحساب انتهى من الخازن

قوله

قوله ما فرطنا يقال فرط الشي اي ضيعه وتركه
وفرط في الشي اي اهمل ما ينبغي ان يكون فيه والجملة
اعتراض مقرر لمضمون ما قبلها اها ابو السعود
قوله اللوح المحفوظ اي من الشيطان ومن
تغيير شيء منه وطوله ما بين السما والارض
وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة
بيضا في الهوا فوق السما السابعة قاله ابن
عباس اها من الجلال في سورة البروج وفي
السمين واختلفوا في الكتاب ما المراد به فقيل
اللوح المحفوظ وعلى هذا فالعموم ظاهر لان
الله اثبت ما كان وما يكون فيه وقيل القران
وعلى هذا فهل العموم باق منهم من قال نعم
ان جميع الاشيا مثبت في القران اما بالصريح
واما بالايما ومنهم من قال انه يراد به الخصوص
والمعنى من شيء يحتاج اليه المكلفون انتهى
قوله ثم الى ربهم يحشرون بيان لاحوال
الامم في الاخرة بعد بيان احوالها في الدنيا
وايراد ضميرها بصيغة جمع العقلا لاجل ايهامها
في وجوه المماثلة السابقة اها ابو السعود قوله
فيقضي بينهم الخ يشير به الى انه عايد على
الامم كلها من الطير والدواب والمكانات ممتثلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)